المراجع

1. Becker, H. (1854-1855), Essai sur le Medr'asen, in RSAC.
2. Berbrugger, A. (1856), Bulletin bibliographique, in Rev. Afric., T, I, pp. 232-240.
3. Cahen, Ab.(1873-1874), le Medracen, in RSAC, T, XVI.
4. Camps, G. (1980), Un Mausolée marocain : la grande bazina de Souk el-Gour, In Bulletin d'archéologie marocaine, T, IV.
5. Camps ,G (1961), Aux origines de la Berbérie: Monuments et rites funéraires protohistoriques, Paris.
6. Camps, G. (1973), Le Medracen, Mausolée royal de Numidie, in Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Volume 117, Numéro 3.
7. Cherbonneau, A. (1854-1855), le Mausolée du roi Aradion , In RSAC (Recueil de la Société Archéologique de Constantine.
8. Colonel Brunon, (1873-74), Mémoire sur les fouilles exécutées au Medras'en, Mausolée des rois de Numidie, in RSAC, t, XVI.
9. El-Bekri, (1965), Description de l'Afrique Septentrionale, Trad. Par De Slane, Paris Maisonneuve.
10. Gautier E. F. (1921), les premiers résultats de la mission Frobenius, in Rev. Afric., t, LXII.
11. Gsell et Graillot(1894), Exploration archéologique dans le département de Constantine: Ruines romanes au nord des monts de Batna, in Mélanges d'archéologie et d'histoire, Ecole française de Rome, T, XIV.
12. Ibn Khaldoun, (1852), Histoire des Berbères, trad. par De Slane, T, I, Impr. du Gouvernement.
13. Le Clerc, H.(1864), Note sur le Merdracen, in RSAC.
14. Le Dû Docteur, Promenade archéologique dans les environs de Tébessa, in RSAC, T, XVIII.
15. Molinier-Violle, (1893), Le Medracen, RSAC.
16. Pamart, H (1920), Etude sur le Medracen, (Tombeau de Syphax) et le Kbeur Roumia (Tombeau de la chrétienne), in Rev. Afric. T, 61.
17. Peyssonnel, X. (1838), Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger, Paris.
18. Shaw, Thomas (1734), Voyage ou observation relatives au plusieurs parties de la Barbarie et du Levant, La Haye.

تصرف المترجم في العلاقات الإسنادية وفي الوظائف النحوية للوحدات اللغوية و أثره على المنتوج الترجمي

د. شابحة حمرون هني
جامعة الجزائر 2

ملخص

إن المترجم المقبل على نقل نص أدبي ما من لغة إلى لغة ثانية ملزم ضرورة باحترام نظامي هاتين اللغتين، لغة الانطلاق و لغة الوصول، فهو من هذه الناحية غير مطالب بمتابعة النص الأصل متابعة حرفية سواء أتعلق الأمر بالوحدات المعجمية المؤتلفة في نسيجه اللغوي أم بطريقة انتظامها داخل تراكيبه ، فالحرص الشديد وغير المبرر لغويًا على الوفاء لنظام لغة الانطلاق والذي يتجاهل فيه الناقل خصوصيات لغة الهدف من شأنه أن ينتج ترجمة عقيمة مبهمة ومستغلقة.

لكن هل يعني تجنب النتائج السلبية للحرفية أو للترجمة المعجمية أن يتيح المترجم لنفسه حرية غير محدودة في التصرف في العلاقات الإسنادية وفي الوظائف النحوية للوحدات اللغوية المؤتلفة في النص الأصل؟ و في حالة عدم احترام المترجم لما تفرضه عليه قواعد لغة الانطلاق فكيف تكون انعكاسات ذلك على منتوجه الترجمي؟

يتناول هذا البحث هذه الإشكالية من خلال تحليل لأمثلة تطبيقية مستخرجة من نص روائي مكتوب بالعربية و منقول إلى اللغة الفرنسية.

الكلمات الدالة : المترجم، لغة الانطلاق، لغة الهدف، العلاقات الإسنادية، الوظائف النحوية

مقدمة

ينبغي ألا يوقر عنوان هذا البحث أن في ذهن القارئ أن الهدف منه هو الدفاع عن لون من الترجمة يتابع فيه المترجم النص الذي ينقله حذو القدة بالقدة بحثا عن المقابل المعجمي للوحدات اللغوية التي يتألف منها النص الذي ينقله، فترجمة من هذا القبيل قد لا تصدق عليها هذه التسمية إلا تجاوزا، من حيث ما يجده القارئ من عنت في الوصول إلى المضمون الذي من المفترض أن تقدمه له بوصفه محتوى قريبا من محتوى نص لغة الانطلاق. و ما يجعل البحث عن المقابلات المعجمية لعناصر النص الأصل و الاحترام الدقيق لمواضع ورودها في

التركيب أمراً لا يتاح دائما بيسر هو أن اللغات الطبيعية ليست متطابقة تطابقا كليا و كاملاً لا من حيث معاجمها و لا من حيث أنظمتها النحوية، الأمر الذي يجعل استنساخ الأصل عملية غير منتجة أو لنقل إنه ينتج ترجمة غريبة و مشوهة بالقدر الذي يتنكر فيه المترجم لخصوصيات لغة الهدف، لا سيما إذا تعلق الأمر بترجمة النصوص الأدبية التي تستوجب وضع النسيج الثقافي للغة المنقول إليها في الحسبان، لأن تجاهله سيؤثر سلباً على تلقي النص المترجم و يحول بينه و بين أداء الوظيفة الثقافية و الحضارية المتوخاه منه.

لكن هل يعني احترام أوضاع اللغتين المنقول منها و المنقول إليها و التحرر من هاجس الحفاظ على الدلالة المعجمية للألفاظ التي كثيرا ما تعدل بالترجمة عن مقصدها أن تصرف المترجم في العلاقات الإسنادية و في الوظائف النحوية للوحدات اللغوية المتضافرة في النص الأصل لا تعقبه تأثيرات سلبية ما على المنتوج الترجمي؟

- تحليل لأمثلة تطبيقية

سنحاول الإجابة عن التساؤل المطروح أعلاه من خلال معاينة مثالين منقولين من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية و سنستخرج هذين المثالين من نص روائي عربي ترجم إلى الفرنسية.

مثال 1: إن هذا المثال ورد في الأصل على النحو الآتي:

"هل تستطيعين الركوب إذا ساعدتك أم أحملك و أضعك فوق ظهر الحمارة"[1]

أمـّا ترجمته فكانت على النحو الآتي :

Je t'aide à monter , ou je te porte sur le dos de l'ânesse ?[2]

جاء هذا النموذج المستخرج من رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة في سياق هروب نفيسة بطلة الراوية من دار أبيها متجهة إلى الجزائر عندما قرر والدها تزويجها رغما عنها من مالك شيخ البلدية، و حدث أن أضلت طريقها إلى محطة القطار الذي سينقلها إلى الجزائر، فوجدت نفسها وسط غابة كثيفة الأشجار منها الشائك، وانتهى مسارها نحو غايتها إلى الوقوع ضحية نهشة ثعبان أشلت قواها فأصابها الإغماء، وشاءت الصدف أن يكون رابح الراعي قد ذهب للاحتطاب في هذا اليوم نفسه الذي يكون فيه حارس الغابة مشغولا بمكتبه في

1 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1970، ص 251.

2÷ – Benhedouga, A. Le vent du sud, traduit de l'arabe par Marcel Bois, Alger, p :192.

القرية المركزية. فلما تفطّن إليها وهي مطروحة أرضا أسعفها فأنقذها من الموت، ولمـّا كانت حالتها لا تسمح لها بمواصلة مشوارها نحو المحطة، إذْ ما تزال بحاجة إلى العلاج، اجتمع رأياهما على إن يذهب بها إلى البيت الذي يسكنه هو وأمه، ÷فاقتضى ذلك أن يتخلّى عما جمعه من حطب ويحمل نفيسة على ظهر حمارته، و هنا سأل نفيسة إن كانت تستطيع الركوب بمفردها، إذا ما ساعدها على ذلك، أم أنها تحتاج إلى أن يحملها هو بنفسه ليضعها على ظهر الدابة.

هذا هو السياق الذي جاءت فيه الجملة التي سنحاول النظر في مدى تصرف المترجم في علاقاتها الإسنادية و في الوظائف النحوية لوحداتها اللغوية . و تجدر الإشارة إلى أن هذه الجملة من نوع الخطاب المباشر(discours direct) الذي يُفسح فيه السارد مجال الحديث للشخصية، فالمتحدث هنا هو رابح أمـّا المتحدث إليه فهو نفيسة.

أما فيما يخص تركيبة الجملة، فإن عدد وحداتها اللغوية الظاهرة والمضمرة هو تسع عشرة وحدة هي :

حرف الاستفهام "هل" والفعل المضارع "تستطيعين" المرفوع بثبوت النون، والفاعل وهو ياء المخاطبة، والمفعول به "الركوب"، و"إذا" وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط أو هي شرطية ظرفية كما يقال عنها، والفعل الماضي "ساعد"، والفاعل وهو ضمير المتكلم "تُ"، والمفعول به وهو ضمير المخاطب المتصل "ك" و هو يعود على نفيسة، و"أم" و هي حرف عطف، ولا تأتي إلاّ في الاستفهام المحتاج إلى جواب، والفعل المضارع "أحملُ" و فاعله ضمير مستتر تقديره "أنا" يعود على المتكلم (أي على رابح)، والمفعول به ضمير المخاطب المتصل "ك" الذي يعود على نفيسة، وحرف العطف "و"، والفعل المضارع "أضع" وفاعله ضمير مستتر تقديره "أنا" و هو يعود على المتكلم (أي على رابح)، والمفعول به ضمير المخاطب "ك" الذي يعود على نفيسة، و ظرف المكان

المضاف "فوق"، والمضاف إليه "ظهر" المضاف بدوره إلى المضاف إليه "الحمارة".

يظهر من هذا التحليل أن، نموذجنا اشتمل على أربع علاقات إسنادية يمكن تشخيصها على النحو الآتي :

(حرف استفهام+فعل+فاعل+مفعول به) + (أداة شرط +فعل+فاعل+مفعول به)

إسنـــاد فعلـــي إسنـــاد فعلـــي

+

(حرف عطف+فعل+فاعل+مفعول به)

إسنـــاد فعلـــي

(حرف عطف+فعل+فاعل+مفعول به+ فضلة : ظرف مضاف+مضاف إليه+مضاف إليه)

إسنـــاد فعلـــي

نحن إذا أمام جملة مركبة، ارتبطت فيها الجمل الفرعية بالجملة الأم ارتباطا بنويًا مبنى و معنى لإنجاز مضمون الخطاب الذي أراد المتكلم أن يبلغه إلى متلقيه. فمن دون هذا التعالق بين هذه الجمل يبقى خطابه غير تام، فلا يؤدي الغرض الذي قصده بالتحديد الذي أراده.

أما بالنسبة إلى ترجمة هذا النموذج في لغة الوصول فإنها اشتملت على خمسة عشر عنصرا، وهذه العناصر هي : الفاعل (Sujet)، وضمير الشخصية المنفصل(Je» (pronom personnel)و هو خاص بالمتكلم والمفعول به (C.O.D) وهو ضمير الشخصية المنفصل «t»، وهو خاص بالمخاطب، وحرف الإضافة (à» (préposition» والصيغة المصدرية للفعل («monter (l'infinitif du verbeوحرف العطف : (ou»(conjonction de coordination»، والفاعل وهو ضمير الشخصية المنفصل الخاص بالمتكلم «Je»، وضمير الشخصية الخاص بالمخاطب «et»، وهو مفعول به (C.O.D) و حرف الإضافة ((sur»،«prpéosition»، وأداة التعريف الخاصة بالمذكر، «le» وظرف المكان (dos» ،(C.C.L»، وحرف الإضافة ((de» ،préposition» وأداة التعريف المرخمة («l'» l'article élidé) والمضاف إليه («complement du nom)»anesse .

ما يلفت النظر في هذا النموذج المنقول، هو أنه تألّف من جملتين معطوفتين، فقد توافر فيه إسنادان يمكن تشخيصهما كما يلي :

(GN+GV)+ (GN+GV)

إن ما نلاحظه من خلال العلاقة التي انعقدت بين الجملتين بوساطة حرف العطف «ou» أن أداة الربط هنه، إذا كانت ترجمة لـ "أم"، و هذا أمر ممكن

حسب ما جاء في المنهل[3] فإنه يجب أن تفيد ما تفيده "أم" في العربية، عندما تعطف بين جملتين، معنى ذلك أنها إمّا أن تجعل ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم مشاركة تمنع أن يستغني أحدهما عن الآخر، فإذا كان الأمر كذلك فإن الجملتين ستشكلان جملة مركبة، سوى إن تحقيقها هذه العلاقة بين الطرفين مشروط بوقوعها بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية كما في المثالين التوضيحيين الآتيين :

- أكتابٌ في محفظتك أم مجلةٌ ؟
- "سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم"[4]

لذلك تسمى "أم" في هذه الحالة بـــ "أم" المتصلة.

و إمـّا أن تكون وظيفتها قطع الكلام الأول و استئناف ما بعده، بمعنى إنها تفيد الإضراب مثال ذلك : هل لكِ علي سلطة، أم أنت امرأة متجبرة ؟

المقصود، بل أنت امرأة متجبرة، لذلك تسمى "أم" في مثل هذا الاستخدام "أم" المنقطعة[5] إذا رجعنا إلى نموذجنا في لغة الانطلاق، تبين لنا أن شروط استعمال "أم" للعطف سواء على سبيل الاتصال أم الانقطاع غير متوفرة فيه، معنى ذلك أنه كان على المترجم قبل الشروع في نقل الجملة إلى لغة الهدف أن يتحقق مما إذا كان العطف بـــ "أم" في مثل هذه الحالة ممكنا أم غير ممكن، ليتسنى، له الاهتداء إلى المقابل الذي يناسب أداة العطف التي تليق بالجملة، فبالتدقيق في المعنى الذي أراد المتكلم تبليغه من خلالها، يظهر أنه يعرض على متلقيه أمرين اثنين، ويدعوه إلى اختيار أحدهما، وأداة العطف التي تفيد معنى الاختيار في العربية هي "أو" يقول عبد القاهر الجرجاني : و "أو" تردد الفعل بين شيئين و تجعله لأحدهما لا بعينه...و إذا قلت : "يُعطيك أو يكسوك" دلـت "أو" على أنه يفعل واحدًا منهما لا بعينه"[6].

استنادًا إلى ما قلناه فإنه يبدو واضحًا أن "أو" هي الأنسب للعطف في النموذج الأصل و أنها لا تفقده صفة التركيب، على اعتبار أن تَخْييرَ المتلقي بين أمرين يستوجب الإتيان بهما في صعيد واحدٍ لتمكنه من الموازنة بينهما و اختيار ما يراه

3 – مقابلاتها في العربية حسب ما جاء في المعجم المشار إليه هي "أو" "أم" و "إلا" . راجع جبور عبد النور و سهيل إدريس،المنهل،بيروت، دار العلم للملايين، دار الآداب، 1980 ص:724.

4 – يس، الآية 10.

5 – في استخدام "أم" للعطف بين الجملتين، راجع مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر 1400هـ/1980م، 3 / 249–248

6 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر القاهرة مطبعة المدني، دار المدني، الطبعة الثالثة 1992م ص :224.

مناسبـًا منهما لوضعيته أو لحالته، من هذا المنظور يبدو لنا أن «ou» في النموذج المنقول تؤدي معنى "أو"، و بفضلها لا تنتفي عنه صفة التركيب التي توافرت في الأصل.

إذا انعطفنا مرة أخرى على النموذجين(الأصل و ترجمته) بقصد الموازنة بينهما، فلعل أول ما يلفت نظرنا هو ما بينهما من اختلاف من حيث عدد العناصر اللغوية المتضافرة في بنيتيهما، فقد حصل الانتقال من تسع عشرة وحدة لسانية (الأصل)، إلى خمس عشرة وحدة (الترجمة)، ومن أربع علاقات إسنادية في أولهما إلى علاقتين إسناديتين في ثانيهما.

أمـّا من حيث الصيغة التي جاء عليها النموذجان، فإننا نلاحظ أن الأصل جاء في صيغة استفهام صريح بوساطة حرف الاستفهام "هـل" أما الترجمة فجاءت عارية من أداة الاستفهام المكافئة لـ "هـل" وهي ظرف الاستفهام "L'adverbe interrogative" "est-ce que" فقد اكتفى المترجم بعلامة الاستفهام في نهاية الجملة، و التي نجدها في الجملة الأصل أيضا. والاستفهام بالاعتماد على الأداء وحده (في المشافهة)، وعلى علامة الاستفهام عند نهاية الجملة في الكتابة من دون استخدام أية أداة من أدواته مسموح به في لغة الانطلاق (العربية) وفي لغة الوصول (الفرنسية)، كما يظهر من الأمثلة الآتية :

1. أنتِ بحاجة إلى مساعدة ؟
2. تدخل من دون استئذان ؟

3 – Tu pars demain ?

4 – Il s'en va ?

هذه الأمثلة و غيرها في اللغتين العربية و الفرنسية تبيـن أن الاستغناء عن الأداة في الاستفهام لا تمنعه قواعد هاتين اللغتين، لكن هل يعني ذلك أن مسألة استخدام الأداة أو تركها أو التنويع في استعمال الأدوات مسألة متروكة لمستخدم اللغة يتصرف فيها كيفما شاء، و من دون ضوابط؟ لو كان الأمر كذلك لكان ÷الأولى أن تُسقط أدوات الاستفهام جُملة من اللغة فيتخفـف منها معجمها و يتخفف منها مستخدم اللغة نفسه، بناء على القاعدة اللسانية التي تقول، إن المردود يجب أن يكون أوفر من المجهود.

لو كان الأمر كذلك أيضا، لما صرف النحاة أي جهد في تبيان الفروق بين استخدام هذه الأدوات في الكلام فيقال مثلا إن "الهمزة" يستفهم بها

عن الفرد وعن الجملة، يستفهم بها في الإثبات وفي النفي، و"هل" لا يستفهم بها إلاّ عن الجملة في الإثبات، وأكثر ما يليها الفعل وقلّ أن يليها الاسم[7] أو أن يذهبوا إلى توضيح الفرق بين وقوع الاستفهام بالهمزة على الفعل وبين وقوعه على الاسم[8] إلخ ... أو أنْ يُهتَم، بإبراز الفروق بين الاستفهام التام و الاستفهام الجزئي، وبين الاستفهام المباشر والاستفهام غير المباشر من حيث طريقة صياغة الاستفهام والأدوات المناسبة لكل حالة[9] وهنا سنحاول من جهتنا البحث عن الأثر الناجم عن تجاوز المترجم عن أداة الاستفهام المكافئة لـــ "هل"، والاقتصار على علامته وعلى تأدية الجملة.

إن ما نسعى لتباينه يقتضي منا أن نتذكر أن نموذجنا جاء في سياق إسعاف نفيسة التي بلغت حالتها الصحية درجة عالية من التدهور للأسباب التي ألمحنا إليها من قبل، كما يجب أن نتذكر أيضا أن تدخل رابح قد أعادها إلى الحياة، بعد أن كانت قد أشرفت على الموت، فبعد أن امتص السُّمَ من ساقها "أتى بشنة الماء التي كانت معلقة على ظهر الحمارة فنضح وجه الفتاة و إذا بها تفتح عينيها فيفرح لذلك، أما هي فتبقى لحظات شبه تائهة ثم يعود إليها و عيها، ÷ مع الوعي الألم، و لكنها مع ذلك سُرت بهذه النجاة الخارقة للعادة" [10]

إن هذا المقطع من كلام السارد الذي تقدم من حيث الترتيب النموذج الذي ندرسه، مهم في تقديرنا في تفسير إمكان أو عدم إمكان الاستغناء عن أداة ÷الاستفهام "هل"، فما سيدركه "رابح" من خلال عودة الوعي إلى "نفيسة"، و من خلال ملامح السرور البادية عليها والتي ستتوارى خلفها علامات الألم الذي تشعر به، كما تدُلّ عليه عبارة "و مع ذلك سُرت بهذه النجاة الخارقة للعادة"، لأن الألم بالنسبة إليها ليس شيـئًا ذا بال أمام فرحة العودة إلى الحياة، فعلاماته إذًا ستطغى عليها علامات السرور الذي أبدته، لأن الأمر يتعلق بنجاة خارقة للعادة، أقول إن ما سيتصوره "رابح" و يدور بخلده في هذا الموقف الذي يراها فيه متهلـلة مستبشرة أنه من المحتمل أن تكون قد استـــعادت قواهـــا أو قدرًا كبيرًا منها، لكن مباشرتهـــا بـــ «Je t'aide à monter» بهذا التقرير يوحي إلى المتلقي، قبل إنهاء الجملة، أنه على الرغم من ملامح السرور والبهجة التي بدتْ عليها، فإن رابحًا كان على يقين أنها لم تَسْتَعِدْ قواها، و أن مظهرها الخارجي لا يُعبر عن الحقيقة، فكأن مثْلهُ هنا مثل السارد العليم ذي النظرة غير

7 – راجع مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق 3 / 268.

8 – راجع دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، مرجع سابق ص:116 / 120.

9÷– Marie–Hélène Christensen et autres (sous la direction d'Alain Bentolila) Le Robert et Nathan, Grammaire, Paris, Nathan, 1995 de p :168 à p :171 et de p :304 à p :308.

10 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، مرجع سابق ص:244 – 245.

المحدودة الذي يعلم مسبقا ما تحسّ به شخصياته و تفكر فيه، فكأني به – كما قد يفهم القارئ– على علم مسبق أنها حتما بحاجة إلى تدخّله لركوب الدابة، ثم إنّ الجملة المترجمة لا تبين ما إذا كانت المساعدة التي تتحدث عنها مساعدة كلية أم جزئية، لأن الجملة الثانية المعطوفة على الأولى لا تبين كيفية المساعدة على النحو الذي وضّحه الأصل، بل إن المعنى الذي تؤديه لا يضيف جديدًا إلى معنى الجملة الأولى، على اعتبار أن رابحًا سيساعدها على الركوب على ظهر الدابة (أي يساعدها لتحمل على ظهرها)، فكأني بمضمون الجملة الثانية تحصيل حاصل لمضمون الجملة الأولى، ومرجع ذلك إلى ما قام به المترجم من تصرفات في جملته والتي سنحاول تبيان تأثيراتها الأخرى على النص المنقول. ففي الأصل– خلافا لما نراه في الترجمة – يشعر السامع(أعني نفيسة) منذ بداية الجملة وبفضل وجود أداة الاستفهام، أن مخاطِبَهُ (أعني رابحًا) إنما يستفهمه عن أمر ما، بمعنى إنه سيتهيأ ذهنيا منذ مفتتح الجملة لا إلى تلقي كلام تقريري كما قد يخطر على باله من الجملة المنقولة عند شروع المتحدِّث في التلفظ بها، إنما إلى تلقي استفهام يُنتظر منه إجابة عنه تناسبه. و لما كان حرف الاستفهام هنا هو "هل"، فإنه سيدرك أن الاستفهام سيتعلق بالضرورة بمضمون الجملة التي تلي الأداة، أي بما تدُلُّ عليه الجملة الفعلية المثبتة "تستطعين الركوب"، معنى ذلك أن المتلقي (وهو هنا دائما نفيسة)، سيعود إلى تأمُّل حاله و ما أضحت عليه قواه بعد الإسعاف الذي تلقاه، أي سيختبر قدرته على إنجاز الفعل الذي استفهمه عنه مُخاطِبُهُ، قبل أن يُبادر إلى الإجابة عن سؤاله.

إن هذا الارتداد إلى الذات لتقديم الإجابة التي تمليها حالة المخاطب في هذا الموقف لا تتيح الترجمة للقارئ تصوره أو التفكير فيه، بسبب استغناء المترجم عن الاستفهام وعن الجملة الفعلية التي وقع عليها. ثم إن هناك معنى آخر لا يظهر في الترجمة بسبب الحذف الذي طال جملة الشرط "إذا ساعدتك" التي لم تأت هنا على سبيل الحشو الذي لا تنجرُّ عن إسقاطه آثار ما في نصه، فالوظيفة المنوطة بهذه الجملة الشرطية هي ربط الاستطاعة بالمساعدة التي سيقدمها المتحدث إليه، فالقارئ سيستشف أن المتكلم من خلال استفهامه المشروط بالمساعدة، يحسُّ أن نفيسة على الرغم من ملامح السرور البادية عليها و عودة وعيها إليها، ما تزال بعيدة عن استرجاع قواها كاملة و بالقدر الذي يسمح لها بإنجاز الفعل (الركوب) بمفردها، معنى ذلك أن هذا الإحساس بحالة نفيسة له ما يبرره في جملة الأصل، أما في الجملة المنقولة فإنه لم يتوافر ما يبرره، بالنظر إلى استغناء المترجم عن جملة الشرط، لذلك قلنا إن جملة «Je t'aide à monter» فيها حَسْم مسبقٌ أن نفيسة لم تستعد قواها، لا سيما أن الفرق بين ما اقترحه عليها رابح في هذه الجملة وفي

الجملة المعطوفة عليها غير بادٍ، كما ألمحنا أما في الأصل فإن الفرق بين الاقتراحين بين، فما عرضه عليها في أولهما هو أن تكون هي منجِزَة الفعل (فعل الركوب) ويكون تدخله هو على سبيل المساعدة ليس غير، وهو ما بينته جملة الشرط "إذا ساعدتك"، أما في الاقتراح الثاني، فإنه سيتولّى إنجاز الفعل بمفرده، و هو حمل نفيسة بين ذراعيه لوضعها فوق ظهر الدابة. و يعود غياب الفرق بين العرضين في الترجمة إلى حذف الجملة الشرطية، كما ذكرنا وإلى الاستغناء عن الجملة الفعلية "أضعك"، فقد اعتقد المترجم أن الاحتفاظ بالجملة الفعلية التي تقدمتها وهي "أحملك" مع الفضلة و هي "فوق ظهر الدابة"، كافٍ لاستيعاب المعنى المعبر عنه بالجملتين الفعليتين متضافرتين و معهما الفُضلة المكونة من الظرف المضاف ومن المضاف إليه أول و مضاف إليه ثانٍ، وهو ما لم يتحقق له. ويظهر ذلك جليا إذا ما حاولنا نقل الجملة المترجمة إلى العربية، فهي تعطينا في هذه الحالة الجملة الآتية :

أساعدك على الركوب أو أحملك على ظهر الحمارة ؟

إن السؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ عند قراءته هذه الجملة هو : يساعدها على الركوب أين إن لم يكن على ظهر الحمارة؟ لذلك أشرنا من قبل إلى التداخل الموجود بين معنيي الجملتين المعطوفتين المكونتين للجملة المركبة في لغة الوصول. ويلاحظ القارئ أيضًا اختفاء نفيسة من الجملة من حيث هي فاعل نحوي، وفاعل افتراضي للفعل المقترح عليها القيام به، بسبب عدم التصريح بالفعل الذي سألها رابح إن كان قَبِلَها قدرة على إنجازه بمساعدته، لأن الفعل في جملة "أساعدك على الركوب: «Je t'aide à monter»، لا يعني بالضرورة أنّ نفيسة في هذه الحالة ستكون هي الفاعل الرئيس في تحقيق فعل الركوب، لعدم اقترانه بمعنى الاستطاعة المصرح به في جملة الأصل، فمقدار استطاعتها هو الذي سيبيّن ما إذا كانت ستكون فاعلا أساسيا للفعل أو لا يكون لها دورٌ فيه أصلا.

فرق آخر في المعنى يلمسه القارئ بين النموذجين (الأصل، و ترجمته) بسبب التصرف في العلاقات التركيبية بين الجمل المكونة للجملة المركبة المنقولة، هو أنه إذا كان جواب نفيسة بالنفي على استفهام رابح في الجملة المترجمة، فإن ما يُفهم من الإجابة المنفية أحد المعاني الآتية:

1. إنها تستطيع الركوب بمفردها، وهذا ما يفيده النفي إذا تعلق بالجواب على الجملة الأولى "أساعدك على الركوب".
2. إنها ليست بحاجة أصلاً إلى أن تُحمل على ظهر الدابة، وهذا ما يفيده النفي إذا ما تعلق بالجواب على الجملة المعطوفة "أحملك على ظهر الحمارة".

3. أمّا إذا انسحب النفي على الجملة المركبة كاملة، وهو احتمال واردٌ بالنسبة إلى الجملة المنقولة، لعدم وجود فرق جوهري بين ما هو مقترح في الجملتين المكونتين لها، فمعنى ذلك أنها لا تحتاج إلى مساعدة على الركوب، بل لا تحتاج إلى أن تركب الدابة أو تُحمل عليها أصلاً، وما يُستفاد في هذه الحالة الثالثة أنها قد تعافت واستعادت قواها استعادة كاملة.

أما الإجابة بالنفي على جملة الأصل كاملة فإنها تبدو غير مطابقة للحال التي توجد عليها نفيسة، لأنها تعني رفض الاختيارين كليهما، و لا ثالث لهما إلا أن تبقى ماكثة في مكانها، على اعتبار أن الإجابة بالنفي على الاختيار الأول تفيد أنها لا تقوى على الركوب و لو ساعدها رابح على ذلك الأمر الذي يرجح قبولها الاختيار الثاني، أي أن يتولـّى هو حملها ووضعها على ظهر الحمارة. و إذا كانت الإجابة بـــ«لا» على هذا المقترح الثاني، فمعنى ذلك أنها لا تريد مغادرة المكان، وفي هذه الحالة فإنها تعرض نفسها لخطر الموت.

فنتيجة تطبيق النفي على أقسام الجملة المركبة الأصلية تظهر كما يلي :

1. هل تستطيعين الركوب إذا ساعدتك؟
   «لا»= نفيسة ما تزال مريضة. } نفيسة تعرض نفسها
2. أم أحملك وأضعك فوق ظهر الحمارة؟
   «لا»= نفيسة تريد البقاء في المكان } لخطر الموت

وهذه النتيجة تتناقض مع تشبثها بالحياة المعبر عنه في النص كما يلي: "... ثم يعود إليها وعيها، ومع الوعي الألم، ولكنها مع ذلك سُرت بهذه النجاة الخارقة للعادة"[11]

وبالمقارنة بين نتيجتي تطبيق الإجابة بالنفي على الأصل وعلى الترجمة، يبدو البون شاسعًا بينهما، ففي حين تعطينا الجملة المنقولة ما مفاده أن نفيسة في غنّى عن أن تُحمل على الدابة، سواء أتعلق النفي بالجملة المركبة كاملة أم بجزئيها كلاً على حدة، فإن الجملة المركبة الأصل لا يناسبها الجواب بالنفي أصلاً و المانع هو اشتماله على اختيارين مختلفين، ونتيجة تطبيقه على الجمل المكونة لها هو أن نفيسة تختار الموت على الحياة، وحينئذ تُبرزُ المقارنة أن ما يحصله قارئ الأصل وقارئ الترجمة في هذا الموضع من النص ليس شيئًا واحدًا، وأن المعنى المستفاد من الجملة المنقولة سيكون متناقضا مع النص، لأن

11 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص:245–244.

إجابة نفيسة ستظهرها على حالة غير الحالة التي تظهر عليها من خلالها، سواء كانت الإجابة عليها بالنفي– كما رأينا– أم بالإيجاب، لأن المسألة في هذه الحالة الثانية ستتعلق بمساعدتها على الركوب لا بعدم القدرة عليه أصلاً. أمـــا جواب نفيسة على استفهام جملة الأصل فكان : "لا أظنني أقدر على أي شيء"[12] وهي إجابة لا تناسب مضمون جملتي الجملة المركبة المنقولة، وإنما تُناسبُ الجزء الواقع بعد حرف العطف في الجملة الأصل المركبة، لذلك كان ردُّ فعل رابح مثلما نقله لنا السارد كما يلي :

«حملها رابح بذراعيه ووضعها فوق الأتان»[13]

من ثم يبدو لنا أن ما أقدم عليه المترجم من تصرف في الأصل ذو علاقة بالتركيب سيربك بناءه الداخلي بعض الإرباك فتظهر إجابة نفيسة التي صاغها كما يلي:

Je ne pense pas pouvoir faire quoi que ce soit.[14]

غير مناسبة لأي من الاختيارين المُعبر عنهما في الجملة المنقولة، على ما بينهما من تشابه تقدم ذكره، خلافا لما بين هذه الإجابة و بين الجزء التالي للعطف في جملة الأصل من اقتضاءٍ. ونلمس أيضا شيئًا من ضعف الاتساق بين مضمون الجملة المنقولة ورد فعل رابح الذي أوردناه، على اعتبار أن الجملة في لغة المتن تجعل القارئ يتوقع منه إمّا مساعدة جزئية على الفعل وإمـا القيام بالفعل بمفرده. وما تحقق في نهاية الأمر هو أحد هاذين الاحتمالين(الاحتمال الثاني)، وهذا ما لا تتيحه الجملة للقارئ في اللغة المستهدفة.

على ضوء ما عرضناه يتضح أن التحويرات التي مسـت بنية الجملة، والتغييرات التي طرأت على الوظائف النحوية لعناصرها خلـفت تأثيرات سلبية في ناتج الترجمة تظهر من خلال ما حدث من عدول في المعنى في الجملة المنقولة قياسًا إلى الأصل، ومن خلال ما أفرزه من ضعف الاتساق بين مضمون الجملة ومضمون الجواب عن الاستفهام من جهة وبينه وبين ردّ فعل المُسْتَفْهِمْ من جهة أخرى.

مثال 2: أما المثال الثاني الذي سندرس من خلاله المسألة فجاء في النص الأصل كما يلي :

"فتعجب مالك من رفيقه الذي لم يعرف له فيما مضى من لقاءاتهما هذا الوجه"[15]

12 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:251.

13 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:251.

14 – Benhedouga,A. Le vent du sud, (Traduction)op ;cit ;p :192.

15 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:69.

وقد ترجمت هذه الجملة المركبة إلى الفرنسية على النحو الآتي :

«l'assurance de son compagnon qui pourtant ignorait tout de l'entrevue avec la jeune fille surprit Malek»[16]

جاءت جملتنا هذه في سياق حوار جرى بين المعلم سي الطاهر، ومالك رئيس البلدية، بعد أن عاد هذا الأخير من دار ابن القاضي، على إثر دعوة وجهها إليه بعد انقضاء حفل تدشين المقبرة. و قد كان مالك بمعية سي الطاهر، عندما أقبل ابن القاضي نحوهما وقال يخاطبه» أريد أن أكلمك يا سي مالك[17]!»، فاستأذن مالك من صديقه، ولـمـا انفردا أخبره أن العجوز يعني خيرة زوجته، تريد أن تراه فَقَبِلَ الدعوة على مضض وتوجها معًا إلى داره. و لما كانت الغرفة التي تجتمع فيها العائلة مشغولة، قادَ ابن القاضي ضيفه إلى حجرة نفيسة، فوجد في انتظاره خيرة والعجوز رحمة ونفيسة، فسلـم على الحضور و ذهبت خيرة لِتُعدّ القهوة، والتزم مالك الصّمت في جلّ فترات هذا اللقاء الذي أراده ابن القاضي أن يكون فرصة للفت نظره إلى ابنته نفيسة فيتقدم لخطوبتها. وبعد الفراغ من تناول القهوة، استأذن مالك للخروج معتذرًا عن قضاء الليلة معهم، من دون أن يظهر عليه ما يوحي أنه وقع في الشرك الذي نصبه له ابن القاضي. وعاد بعدئذ إلى القرية المركزية مع سي الطاهر. وبينما هما جالسان أمام مقر البلدية، فإذا بجليسه يطرح عليه أسئلة بدت له غريبة في بادئ الأمر، ثم فَهِمَ أنه إنما كان يستدرجه ليعرف شيئًا عن علاقته بنفيسة و ما شاع عن اعتزامه خطوبتها، فحاول مجاراته في أسئلته معتقدًا أنه إنـما كان يمازحُه، ثم اختلط عليه الأمر فلم يَدْرِ أكان رفيقه مازحًا أم أن هناك شيئًا آخر يريد الكشف عنه. و حينئذ تدخل السارد من خلال الجملة التي اخترناها نموذجًا للدراسة ليكشف عن تعجب مالك مما يرى عليه صديقه.

هذا عن السياق العام الذي جاءت جملتنا في أثنائه. أما عن العناصر اللغوية التي ائتلفت في بنيتها فعددها واحد وعشرون عنصرًا بما فيه الوحدات اللسانية المضمرة وهذه العناصر هي حرف العطف "فاء" والفعل الماضي "تعجب" والفاعل "ملك" وحرف الجر "من" والاسم المجرور المضاف "رفيق" والضمير المتصل المضاف إليه "هاء" و هو يعود على مالك، و الاسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر "الذي" وهو ÷هنا نعتٌ لكلمة "رفيق" المعرفة بالإضافة، وحرف الجزم "لم" والفعل المضارع "يعرف"، والفاعل الضمير "المستتر "هو" الذي يعود على "مالك" وحرف

16 – Benhedouga, A. Le vent du sud, (Traduction),op ;cit ;p :54.

17 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:58.

الجر "اللام"، والضمير المتصل في محل جر "هاء" ويعود على الرفيق، و حرف الجر"في"، و"ما" الموصولية وهي في محلّ جر، والفعل الماضي "مضى" والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الاسم الموصول «ما» وحرف الجر "من" ÷والاسم المجرور المضاف "لقاءات"، و المضاف إليه الضمير المتصل "هما" واسم الإشارة "هذا" وهو هنا مفعول به، والبدل و هو كلمة "الوجه"

واضح من الوقوف على مكونات هذه الجملة أن عدد العلاقات الإسنادية فيها هو ثلاثة و هي كلها إسنادات فعلية. وقد بدت الجملة متضافرة الأجزاء في أداء المعنى، فالاستغناء عن أي من الجمل الفعلية المؤتلفة بداخلها يترك أثره في المعنى العام الذي صيغت للتعبير عنه ; فإذا توقفنا بها عند كلمة "رفيقه" لم يعلم المتلقي عن هذا الرفيق شيئا، وإذا قطعناها عند الجار و المجرور "له" بدا الكلام غير كامل أصلاً، فلكي يكتمل المعنى ويُحصل المضمون المعنوي المراد من الجملة، فإنه يجب أن تَشْتَمِلَ على جميع عناصرها.

أما الجملة المنقولة فإن الوحدات اللسانية التي تكونت منها هي :

أداة التعريف المرخمة (l'article élidé) «l'» والفاعل (sujet) «assurance» وحرف الإضافة (préposition) «de» ونعت الملكية ((adjectif possessif «son» والمضاف إليه «compagnon» (complément du nom) ÷والاسم الموصول «qui» (pronom relatif) وهو هنا فاعل، والظرف «pourtant» (adverbe) والفعل الماضي الناقص ((l'imparfait le verbe à «ignorait» والظرف «tout» (adverbe) وحرف الإضافة «de» (préposition) وأداة التعريف المرخمة «l'» والمفعول به غير المباشر (entrevue) «C.O.I» وحرف الإضافة «avec» (préposition) و أداة التعريف الخاصة بالمؤنث «la» ÷والنعت الملازم «jeune» (adjectif épithète) والمفعول به غير المباشر (C.O.I) «fille» والفعل الماضي البسيط (passé simple) «surprit» والمفعول به (C.O.D) «Malek».

يظهر من تحليل هذه الجملة المنقولة إلى عناصرها أن المترجم احتفظ فيها بعلاقتين إسناديتين فقط، مخالفا في ذلك الأصل الذي اشتمل على ثلاث علاقات إسنادية. غير أن ذلك لم ينزع عن الجملة صفة التركيب، فالجملتان المكونتان لها ÷ظهرتا مؤتلفتين ائتلافا شديدًا، بفضل المكان الذي احتلته فيها الجملة التابعة (phrase subordonnée) فقد توسطت الجملة الأساسية (phrase principale) الأمر الذي جعل الفصل بينهما مخلاً بالمعنى المراد التعبير عنه من خلال الجملة المركبة، على اعتبار أنَّ أيـًّا من الجملتين المكونتين لها لا تستطيع أن تؤديَّه

بمفردها، لكن على الرغم مما استطاع المترجم توفيره لجملته من هذه الناحية، فإن المقارنة بين جملة الأصل والجملة المنقولة، من حيث بعض عناصرها ووظائفها النحوية تكشف لنا عن بعض الفروق التي لا نعْدِم الإحساس بما نتج عنها من انزياح بين مضموني الجملتين ومن أثر في تماسك النص.

لعل ما يُلفت النظر ابتداء في هذا المجال هو غياب الوحدة المكافئة لحرف العطف «ف» في الجملة المنقولة، فبالنسبة إلى الأصل فإن هذا العنصر عَطَفَ بين الجملة الفعلية "فأنشد الطاهر بيتًا من الشعر"[18] و"تعَجبَ مالك من رفيقه..."[19] ، فجعل الفعل الذي أقدم عليه الطاهر سببًا لرد فعل مالك، فأفَادَ ترتيبًا و تعقيبًا من غير تَرَاخٍ بين الفعلين "أَنْشَدَ" و"تَعَجبَ"، حتى لكأن الفاصل بين الانتهاء من إنشاد الأبيات والاستجابة التي صدرت عن المتلقي (مالك)، لم يستغرق من الوقت ما يستحق الذكر. معنى هذا أن هذه الوحدة اللسانية الغائبة في الترجمة ربطت ربطا سببيًا بين الفعل السابق والفعل اللاحق بحيث لا يمكن للقارئ أن يتصور حُدُوث رَدِّ الفعل قبل الفعل، ولا أن يتصور أن هناك مهلةً ما بينهما، بل إن هذه السرعة في الاستجابة التي عبّرت عنها "الفاء" تسمح للمتلقي (القارئ) بإدراك التحوّل الذي حدث في موقف مالك، فقد قلنا في تقديمنا السياق الذي ورد فيه مثالنا، إنه لم يحمل كلام صديقه في بدايته محمل الجد، فقد اعتبره ضربًا من الممازحة. ففي فترة من فترات الحديث الذي جرى بينهما، تدخل السارد فقال "نظر إليه مالك طويلاً محاولاً أن يفهم ما يقصد من وراء عبثه....."[20] . ويؤكد مالك نفسه في هذه اللحظة الطابع غير الجاد لكلام صديقه و أسئلته فيقول يخاطبه "لكأن، اللبن الذي شربت اليوم أسكرك"[21]، ومع الاستجابة السريعة للفعل(أي إنشاد الشعر) الذي أقدمت عليه الشخصية التي تناولت الكلمة (أي الطاهر)، والتي وُظِّفتِ "الفاء" للتمكين من الشعور بها، يبدأ الإحساس بالتغير في ما كان يراه مالك في كلام مُحدثه، وهنا بدأ يتساءل مع نفسه كما عبر السارد عن ذلك : "هل هو يمزح أم هناك شيء آخر يحز في نفسه ؟[22]"، وتبدأ أعصابه تتأثر بما يسمع وتكون عاقبة ذلك فترة من الصمت سادت بين الرجلين كما أخبرنا بذلك السارد ، ثم قال لصديقه وقد شعر أن الأعصاب بدأت تتوتر :

18 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:69.

19 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:69.

20 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:69

21 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص:69

22 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص69 .

"أفلا تظن أننا نحسن لأعصابنا لو نذهب إلى مقهى الحاج قويدر فنتناول قهوة هناك".[23]

هكذا يمكننا أن نلمس بوضوح الوظيفة التي كانت للفاء في تماسك النص في المَوْضع الذي استخدمت فيه، و هو ما لا يشعر به القارئ بالقوة نفسها في النص المنقول عندما ينتقل من قول السارد.

« cette fois Tahar fit appel à la poésie»[24]

إلى المثال الذي ندرسه والذي أعقب الأبيات الغزلية التي أنشدها الطاهر. والقضية الأخرى التي تجدر الإشارة إليها في المقارنة بين الأصل وترجمته هي مسألة ذات طبيعة نحوية لها انعكاساتها على المعنى ،ففي الجملة الأصل مالك هو الفاعل أي هو المتعجّب، و المتعجب منه هو صديقه، أما في الجملة المنقولة فإن مالكاً مفعول به ، فهو الذي وقع عليه الفعل فالمُفْجئ هو ثقة سي الطاهر في نفسه ، أي إنّ الفاعل هنا معنوي، خلافاً لما عليه الأمر في الجملة في لغة المتن، أما المفَاجأ فهو مالك، و الفرق الذي سيظهر بين تلقي الجملتين فيما يخص هذه النقطة يمكن تشخيصه كما يلي :

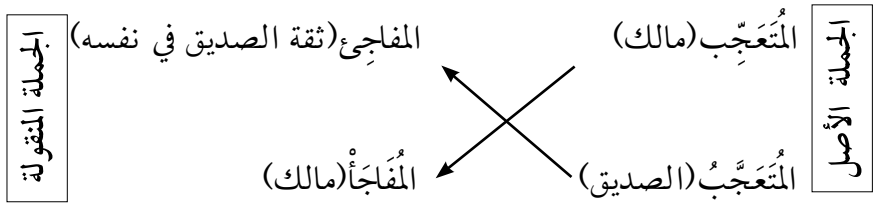

إن تبادل المواقع بين الفاعلين والمفعولين بين جملة الأصل و الجملة المنقولة هو ما تبرزه الترسيمة ، ومنه يظهر الفرق بين الكيفية التي سيتلقي بها القراء المعنى في الجملتين. وستحرم الترجمة قارئها كذلك من أخذ العلم باللقاءات التي كانت تجمع الصديقين من قبل، وهو ما أفصحت عنه الجملة في لغة الانطلاق بوضوح، ومنه سيعلم القارئ (قارئ الأصل) أن الصديقين كانا قريبين من بعضهما إلى الحدّ الذي سمح لمالك أن يعرف الطبع المألوف لصديقه، وهذا جانب غاب في الجملة في اللغة المستهدفة غياباً كلياً، بسبب تصرف المترجم في العلاقات الإسنادية في جملته عن طريق الاستغناء عن بعض وحداتها ، وهنا يمكننا أن نسجل ملاحظة أخرى تتعلق بإعادة النص إنتاج نفسه بالكيفية التي تعزز التماسك بين فقراته : فالإشارة إلى اللقاءات

23 – عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ص69 .

24 – Benhadouga, A. le vent du sud ((traduction) , op ;cit ;p 54

السابقة بين الشخصيتين ما هي في حقيقة الأمر سوى ضرب من تذكير القارئ بما مرَّ معه لتبقى فقرات الكلام متصلا بعضها ببعض في ذهنه ، بعبارة أخرى إن تلك الإشارة الواردة في الجملة في لغة المتن ، واستغنى عنها المترجم في الجملة المنقولة تصل الكلام في هذا الموطن من النص بمواطن سابقة فيه ألمح فيها إلى الصداقة التي تميز الرجلين عن سواهما في القرية ، منها "وكان من بين الذين أتوا لحضور حفل التدشين معلم بالمدرسة الإعدادية في القرية المركزية بينه وبين مالك صداقة قديمة"[25]، ومنها "وأمام شجرة صفصاف كان يجلس مالك والمعلم صديقه ..."[26]. إن هذه العودة إلى صداقة الشخصيتين سترسخ العلاقة بين هذه الأجزاء من النص في ذهن القارئ وستهيئه لقبول حلقة تالية من النص قبولاً طبيعياً، لذلك لا يستغرب القارئ أن يختار ابن القاضي سي الطاهر رسولاً إلى مالك يحثه على الإسراع في إعلان زواجه من ابنته نفيسة و لا يستغرب كذلك أن يلقاه ابن القاضي، و كان يبحث عنه ، مع مالك : فبينما هو جالس بالمقهى يتبادل الحديث مع الحاج قويدر و ينتظر"... إذا بالمعلم يدخل برفقة مالك"[27]، و بعد انصراف مالك يقول ابن القاضي يخاطب سي الطاهر "كنت أعتزم أن أدعوك للبقاء معي، لأني في الواقع جئت إلى هنا من أجلك ... جئت لأحدثك في موضوع وأطلب فيه رأيك و مساعدتك إن لم ترَ مانعا في ذلك"[28]، ثم أضاف "إن الناس كلهم يتحدثون عن زواج سي مالك بابنتي ..."[29] ، أرجو منك إذا لم تر حرجاً أن تحدث سي مالك في الموضوع للتعجيل في الأمر "[30].

أوردنا كل هذه المقاطع من حديث الشخصيتين لنبين أن الإشارات المتكررة إلى ما بين الرجلين من علاقة لها وظيفتها في اتساق أجزاء النص وأنها لم تكن حشوًا يمكن الاستغناء عنه من دون أن تخلف آثارًا في بنائه، من هذه الناحية يكون تصرف المترجم في العلاقات الإسنادية في جملته من خلال الاستغناء عن بعض أجزائها ذا أثر في النسيج البنائي للنص على النحو الذي حاولنا أن نبينه.

25 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص56

26 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص57

27 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص222

28 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص223

29 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص225

30 – عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص227

الخاتمة

صفوة القول إن اللغتين، لغة الانطلاق و لغة الوصول، وإن كانتا لا تتطابقان من حيث المعجم و النظام اللغوي، الأمر الذي يجعل الترجمة المعجمية ذات آثار سلبية كبيرة على المنتوج الترجمي، فإن إطلاق المترجم العنان لحرية التصرف في العلاقات الإسنادية المنسوجة بين جمل النص سواء باستبدال ضرب منها بضرب مغاير له تمامًا في لغة الوصول أم بحذف بعضها أو التساهل في تغيير الوظائف النحوية للوحدات اللغوية المتآلفة في الجملة في لغة الانطلاق بإسناد وظائف جديدة لها في لغة الهدف أو الوصول، إن ذلك لا يمكن أن يَمُر، من دون أن يكون له تأثير ما في النص المترجم سواء أكان ذلك في المضمون الذي يقدمه لقرائه أم في تماسك النص وفي اتساقه الداخلي بل قد يمتد هذا الأثر عندما يتعلق بنص كالذي استقينا منه المثالين اللذين درسناهما، إلى الدور الذي أسنده الكاتب إلى الشخصية في نصه.

المراجع

1. برمان أنطوان (2010)، الترجمة والحرف أو مقام البعد ، ترجمة وتقديم د. عزالدين الخطابي، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى، بيروت .
2. الجرجاني عبد القاهر (1992)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، دار المدني، الطبعة الثالثة.
3. حسن عباس(د. ت)، النحو الوافي، دار المعارف، مصر.
4. حماسة محمد عبد اللطيف (1982)، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت.
5. دوريو كريستين (2007)، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت.
6. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1317هـ)، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بولاق، المطبعة الأميرية.
7. عبد النور جبور وسهيل إدريس (1980)، المنهل ، دار العلم للملايين، دار الآداب– بيروت.
8. الغلاييني مصطفى (19080)، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية – بيروت.

÷9. قبش أحمد (1982)، الكامل في النحو والصرف والإعراب، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتاب- دمشق.

÷10. بن هدوقة عبد الحميد (1970)، ريح الجنوب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

11. Behedouga. A, (1982) : Le Vent du Sud, traduit de l'Arabe par Marcel Bois, Alger, SNED.
12. Chevalier . J.C.,& Delport .M.F, (1995) : Problèmes linguistiques de la traduction , L'Horlogerie de saint Jérôme , éditions L'Harmattan, Paris.
13. Christensen, M.H et autres , sous la direction d'Alain Bentolila, (1995) : Le Robert et Nathan , Grammaire, Paris , Nathan.
14. Gile .D, (2005) : La traduction la comprendre , l'apprendre. PUF, Paris.
15. Mounin . G , (1963) : Les problèmes théoriques de la traduction Editions Gallimard - Paris .
16. Nowotna . M (sous la direction de), (2005) : D'une langue à l'autre, essai sur la traduction littéraire , Aux lieux d'être .
17. Plassard, F. (2007): Lire pour traduire. Presse Sorbonne Nouvelle.
18. Reiss.K, (2009) : Problématiques de la traduction traduit de L'Allemand par Catrine . A. Bocquet, Ed , Economica , Paris .
19. Seleskovitch. D, Ledere. M, (2001) : Interpréter pour, traduire, 4 éme édition , publié par le concours de l'université Paris 3 et du Gel- paris Didier érudition.

قـــــراءات